



He left us a significant scientific legacy of historical literature as well as verified books, research and articles. He followed a style and methodology that distinguished him among his peers. She was the queen of criticism, analysis and conclusion. Comparing historical events and rephrasing them is one of the most distinguished things the reader touches when browsing his writings. He stated that: "The texts that I referred to in preparing the research were not devoid of ambiguity, in many cases, and this ambiguity was a source of conflicting opinions, so it was necessary to criticize these texts." And trying to reconcile its contents.

**Keywords:** Naji Hassan, authorship, approach, historian, style.

### المقدمة

لتسليط الضوء على أثر العلماء المفكرين والتعرف على نتاجاتهم الفكرية الرائدة في حقل اختصاصها ولأن تلك النتاجات قد انتفعت بها البشرية وأضافت ابعادا معرفية مهمة في بناء الحضارة وتشكيل خارطة الثقافة العربية فقد جاء بحثنا للتعرف على واحدٍ من الشخصيات العلمية المميزة والمرموقة في العراق والعالم العربي والاسلامي الا وهو الأستاذ المتمرس الدكتور ناجي حسن رحمته الله الذي أفنى عمره في البحث والتأليف ونشر نواذر التراث العربي الإسلامي، وكرس جهده ووقته لخدمة الفكر وأهله، مما افاد المكتبة العربية بالكتب والأبحاث والمؤلفات والتحقيقات القيمة.

ولضرورة البحث فقد ارتأينا تقسيمه على مبحثين تضمن المبحث الأول دراسة حياة الدكتور ناجي اسمه نسبه مولده آراء العلماء والمؤرخين فيه، اما المبحث الثاني فقد تطرقنا فيه لدراسة منهجه في التأليف. وقد اعتمدنا بعضا من المصادر والمراجع التي اعانتنا في انجاز البحث كما اعتمدنا في توثيق الروايات التاريخية على امات المصادر العربية ككتاب التنبيه والاشراف للمسعودي، وكتاب تاريخ الطبري لمؤلفه الطبري، وكتاب الكامل في التاريخ لابن الاثير، كما اعتمدنا على كتب التراجم التي تعرضت لترجمة المؤرخين ورواد العلم، فضلا عن الموسوعات التي استخدمت لنفس الغرض كموسوعة اعلام العراق في القرن العشرين لعبد الحميد المطيعي، والمعاجم كمعجم المؤلفين للمرزوك، ومعجم المحققين العراقيين للفتلاوي، فضلا عن اجراء بعض مع المقابلات الشخصية مع معاصريه.

### المبحث الأول: السيرة الذاتية والعلمية للدكتور ناجي حسن

#### أولاً: اسمه ونسبه

هو ناجي حسن هادي مهدي<sup>(٣)</sup> بن السيد محمد جواد بن السيد علي بن السيد عبد الواحد بن عبد الله بن عبد الواحد بن نور الدين علي بن عز الدين حسين بن شمس الدين محمد بن حسن بن علي بن

٣ - هوية الأحوال المدنية الصادرة من دائرة الأحوال المدنية، الكاظمية، سجل ٩١٢ -، الصحيفة ١٨٢٣٦٦ - المرقمة ٠٠٥٨٣٢٠ - في ٢٧/١٠/٢٠٠٧ - ؛ شهادة الجنسية العراقية ٠١١٦١٠٤ -، رقم المحفظة ح ١٦٧٨٨٧ - بتاريخ ١٥/٧/١٩٥٧ .

محمد أبو الحسن بن تاج الدين بن شمس الدين بن جلال الدين عبد الله بن احمد بن حمزه النوري الموسوي والذي يرجع نسبه الى إبراهيم الأصغر<sup>(٤)</sup>.

### ثانياً: ولادته ونشأته الأولى

يعد العلامة الدكتور ناجي حسن قامه علمية متدفقة بالعطاء وحب الآخرين فله منزلته العليا في الأوساط الثقافية والأكاديمية، ولد سنة ١٩٣٩م<sup>(٥)</sup>، في محافظة الناصرية لواء المنتفج<sup>(٦)</sup>، في الأول من تموز<sup>(٧)</sup>، غير ان هذا التأريخ من وجهة نظري هو تاريخ تقريبي وليس بحقيقي؛ ذلك لأن أغلب العراقيين من الولادات القديمة أي المدة الزمنية التي سبقت خمسينات القرن العشرين لم يتم تسجيلهم ضمن سجلات الدولة الرسمية ولهذا اعتمدوا جانب التخمين في توثيق ولادتهم<sup>(٨)</sup>.

اما نشأته فقد نشأ في عائلة عراقية سكنت مركز محافظة الناصرية، إذ كان والده السيد حسن من أبرز أعيان ورجال هذه المدينة إذ كان يعمل بتجارة الحبوب، تمتع بسيرة حسنة في المجتمع، فقد حظي والده بشرف النسب الموسوي ومحبة واحترام الناس<sup>(٩)</sup>.

اما والدته فهي السيدة جميلة فليفل موسى من مواليد الناصرية ١٨٩٠م، كان والدها من اعيان الناصرية آنذاك ورئيس عشيرة في الفرات الأوسط، وأمها السيدة غازية بنت حسين الوهاب<sup>(١٠)</sup>.

٤ - إبراهيم الأصغر وهو ابن الامام موسى الكاظم بن جعفر الحسيني الطالبي العلوي من امراء العلويين اقام في مكة وهو جد الشريفين الرضى والمرضى، عالما ورعا تقلد امارة اليمن أيام المأمون، كانت وفاته في خلافة المنتصر بالله العباسي، للمزيد انظر: السيد بحر العلوم ت: ١٢١٢هـ / ١٨٣٤م -، الفوائد الرجالية، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم وحسين بحر العلوم، ط١ طهران: افتاب، ١٩٨٤م -، ج١، ص ٤٣٢؛ محسن الأمين، مستدركات اعيان الشيعة، ج٤، ص ١٣٨.

٥ - هوية الأحوال المدنية.

٦ - المرزوك، صباح نوري، معجم المؤلفين والكتاب العراقيين ١٩٧٠-٢٠٠٠م -، ط١ بغداد: بيت الحكمة، ٢٠٠٢م -، ج٨، صص ٩-١٠؛ عبد الحميد، صائب، معجم مؤرخي الشيعة الامامية - الزيدية - الإسماعيلية المؤلفون في التاريخ بالعربية منذ القرن الأول حتى نهاية القرن الرابع عشر من الهجرة، ط١ قم: مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي، ٢٠٠٤م -، ج٢، ص٣٩٨؛ الحصيني، موسوعة رجال ذي قار في العلوم والاداب والفنون، ج٥، ص ٤١٦.

٧ - هوية الأحوال المدنية.

٨ - مقابلة مع السيد علي ناجي حسن، بتاريخ: ٢٦/٣/٢٠٢٢م.

٩ - البيضاوي، ناجي حسن... نتاجه العلمي، ص٩٩.

١٠ - مذكرات السيد نوري حسن، ص١.

ثالثاً: أسرته

تكونت أسرة الدكتور ناجي من والده السيد حسن وأمه السيدة جميلة وأخوته الثلاثة كان أكبرهم السيد نوري<sup>(١١)</sup>، ثم السيد علي والسيد فاخر، وكان ترتيبه الرابع بين إخوته وله أخت واحدة هي السيدة نظيرة حسن<sup>(١٢)</sup>.

انتقل مع أسرته إلى بغداد سنة ١٩٤٩م وكان يبلغ من العمر عشر سنوات، وكان سبب الانتقال والسكن في بغداد رغبة من اخيه الأكبر السيد نوري الذي كان يعمل ضابطاً في الجيش العراقي آنذاك مما دفع أسرته لتترك الناصرية والاستقرار في بغداد في منطقة الكاظمية وقد أكمل فيها مسيرته العلمية، وفي سنة ١٩٧٤م تزوج من السيدة سميرة حميد مجيد<sup>(١٣)</sup>، وفي بداية حياتهم الزوجية اتخذ من منطقة الكاظمية مسكناً له، ويسقط النظام الحاكم سنة ٢٠٠٣م وبسبب الطائفية المقيتة انتقل الدكتور رحمته إلى منطقة بغداد الجديدة (حي المعلمين) وبقي فيها حتى وفاته، وما زالت أسرته تسكن هناك، انجبت من زوجته السيدة سميره ولدين و بنت وهم السيد زيد<sup>(١٤)</sup>، والسيد علي<sup>(١٥)</sup>، وملي<sup>(١٦)</sup>.

رابعاً: آراء بعض المؤرخين والمعاصرين له

سَطَّر معاصروا الدكتور ناجي رحمته - رفاقه وتلامذته - إثر معاشرتهم له واحتكاكهم به جملة من الآراء الكاشفة عن مكانة علمية اقترنت بها خصال إنسانية وأخلاقية حميدة، صاغت بمجملها شخصية الدكتور ناجي، وجعلت منه قدوة صالحة في العلم والعمل، ومن تلك الآراء نذكر الآتي:

- ١١ - السيد نوري حسن هادي مهدي الموسوي مواليد الناصرية سنة ١٩٢٠ م دخل الكلية الحربية وتخرج منها برتبة ملازم دورة ١٧ - وكان من ضباط دورته عبد الرحمن عارف، وعبد السلام عارف، وناجي طالب، وسعيد حمود، وعبد الجبار شنشل، وعمل مع عبد الكريم قاسم بتنظيم سمي تنظيم الضباط الاحرار وقد احيل على التقاعد سنة ١٩٧٠م، توفي بتاريخ ٢٠٠٤م، مقابلة شخصية مع السيد زيد نوري حسن ابن اخ الدكتور ناجي حسن، بتاريخ: ١١/٩ / ٢٠٢١م.
- ١٢ - مقابلة شخصية مع السيد علي ناجي، بتاريخ: ٢/٢ / ٢٠٢٢م.
- ١٣ - سميرة حميد مجيد الشمري ولدت في محافظة ديالى -بعقوبة سنة ١٩٤٢م، كانت تعمل معلمة، هوية الأحوال المدنية الخاصة بالدكتور ناجي ؛ الاضبارة الخاصة بالدكتور ناجي المحفوظة في كلية الآداب - جامعة بغداد تحتوي حوالي ٣٠٠ ورقة - غير متسلسلة، وسنشير لها فيما بعد الاضبارة الشخصية - ؛ استمارة بيان قيام الزوجية والأطفال، العدد ٦١٤٤ -، بتاريخ ٢٦/٤/١٩٨٢م.
- ١٤ - زيد ناجي حسن مواليد بغداد ١٩٧٥م، حاصل على شهادة الماجستير في علوم الحياة من جامعة واسط، وحاليا يعمل كدريسي في الجامعة المستنصرية، مقابلة مع السيد علي ناجي، بتاريخ: ٢/٣/٢٠٢٢ .
- ١٥ - علي ناجي حسن مواليد ١٩٨١م، حاصل على شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي، من معهد التاريخ العربي في بغداد سنة ٢٠١٠م، ويعمل حالياً كموظف في كلية الآداب - جامعة بغداد، مقابلة مع السيد علي ناجي، بتاريخ: ٢/٣/٢٠٢٢ .
- ١٦ - لمي ناجي حسن مواليد ١٩٧٩م، حاصلة على شهادة البكالوريوس - قسم التاريخ، من جامعة بغداد- كلية الاداب، هي الان ربه بيت تسكن مع والدتها في بيت الدكتور ناجي ببغداد الجديدة، مقابلة مع السيد علي ناجي بتاريخ: ٢/٣/٢٠٢٢

قالت عنه الأستاذة نبيلة<sup>(١٧)</sup>: "كان ناجي انسانا له مشاعره المرهفة وقوة معتقده، وتفقدته للاخرين، ومن سجاياه محبة كل معارفه وطلبتة له، كان مترفعا عن الصغائر حتى مع مناوئيه برحيله فقدنا اخا كريما وزميلا عزيزا، ومؤرخا كريما<sup>(١٨)</sup>."

أما الدكتور عبد الجبار ناجي<sup>(١٩)</sup> فقال عنه: "ان المرحوم السيد الأستاذ الدكتور ناجي حسن هادي الموسوي رحمته الله كان يتمتع بصفات أخلاقية وشخصية عالية، وكان محبوبا عند زملائه، وطلبتة في الدراسات العليا، فضلا عن علاقاته الطيبة مع التدريسيين، وكل من صحبه ومعارفه"<sup>(٢٠)</sup>

كما عبّر الدكتور نوري عبد الحميد جليل العاني<sup>(٢١)</sup> عن رأيه بالدكتور ناجي قائلا: "أستاذ جليل ومؤرخ قدير تميز بشخصيته المتفردة في حقل الدراسات التاريخية، بتخصص التاريخ الإسلامي، فضلا عن ابداعه في التأليف والبحث العلمي، لم يبرز في اختصاص التاريخ الإسلامي فحسب بل كانت له ذخيرة لا تنضب عن التاريخ القديم والحديث والمعاصر."<sup>(٢٢)</sup>

١٧ - نبيلة عبد المنعم داوود محمد صالح : ولدت في بغداد سنة ١٩٣٧م، حصلت على شهادة الماجستير سنة ١٩٦٧م، من معهد الدراسات الإسلامية - جامعة بغداد، تلقت دراستها العليا على يد فطاحل أساتذة التاريخ الإسلامي عملت في جامعات ومؤسسات التعليم العالي في بغداد والفت العديد من الكتب منها كتاب نشأة الشيعة الامامية، وكتاب الجامع لصفات اشنتات النبات للدريسي ودوره في تطور علم الادوية، وكتاب النخيل والازهار في التراث وغيرها، كما حققت العديد من مخطوطات التاريخ الإسلامي، للمزيد انظر: الفتلاوي، كاظم عبود، معجم المحققين العراقيين، ط ١ بغداد : مؤسسة افاق للدراسات والأبحاث، ٢٠٠٦م -، ص ١٨٩؛ عواد، معجم المؤلفين العراقيين، مج ٣، ص ٣٨٤.

١٨ - مقابلة شخصية مع الأستاذة نبيلة، بتاريخ: ١٤/١٢/٢٠٢١م.

١٩ - عبد الجبار ناجي رحمن حسين الياسري ولد في محافظة البصرة سنة ١٩٣٨م، درس الدكتوراه في إنكلترا - لندن، في مدرسة الدراسات الشرقية والافريقية، عمل كدريسي في جامعات العراق ومنها جامعة البصرة، وجامعة بغداد، وجامعة الكوفة، وتسلم عدة مناصب إدارية في الجامعات عمل خبيراً بعد ان احيل على التقاعد بلقب أستاذ متمرس، الف العديد من الكتب في التاريخ الإسلامي منها كتاب تطور الاستشراق في دراسة التراث العربي، للمزيد انظر: العامري، ثامر عبد الحسين موسوعة انساب العشائر العراقية السادة العلويون، ط ١ م.د : بلا، ٢٠٠٤م -، ج ١، ص ٣٥٠؛ الانباري، فائز جواد كاظم، عبد الجبار ناجي ومنهجه في كتابة التاريخ الإسلامي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد : كلية التربية - ابن رشد، ٢٠٢٠م -، ص ٨ وما بعدها.

٢٠ - مقابلة شخصية مع الدكتور عبد الجبار ناجي، بتاريخ: ١٤/١١/٢٠٢١م.

٢١ - نوري عبد الحميد جليل العاني ولد في الانبار سنة ١٩٣٩م حصل على شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر سنة ١٩٧٩م عمل كدريسي في جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، عمل كدريسي في الكلية الإسلامية الجامعة في النجف الاشرف، كما عمل في معهد التاريخ العربي والتراث العلمي التابع لاتحاد المؤرخين العرب كعضو في هيئة المعهد العلمية وتدريسي في قسم التاريخ، له العديد من المؤلفات منها : كتاب تاريخ العراق في العهد الجلائري، للمزيد انظر: المطبعي، موسوعة اعلام العراق، ج ١، ص ٢١٦؛ مقابلة شخصية مع الدكتور نوري العاني، بتاريخ: ٢٦/١١/٢٠٢١م.

٢٢ - مقابلة شخصية مع الدكتور نوري العاني، بتاريخ: ٢٦/١١/٢٠٢١م.

وقال عنه الدكتور صادق السوداني<sup>(٢٣)</sup> "انسان متميز، حريص، مبدع في محاضراته، ذو مكانة كبيرة، محب للخير، سلس الطباع، كان موضع احترام وتقدير و إعجاب، يتميز بقدرته على التحليل، كما تميز بالدقة والجرأة" (٢٤)

وفيما يخص أسلوب الدكتور ناجي حسن فقد عبر عنه الدكتور فلاح الاسدي<sup>(٢٥)</sup> بالقول: "كان الدكتور ناجي هادئاً متزناً لا يتحدث الا بصوت هادئ كطبيعة وصفات العلماء المتواضعين، وكهدوء جسمه النحيف، وجدته كما سمعت عنه كثيراً يتمتع بعلاقات طيبة مع الجميع من تدريسيين واداريين،" (٢٦).

وعن حياديته العلمية قالت الدكتورة صباح الشبخلي<sup>(٢٧)</sup>: "عرفت الدكتور ناجي حسن (رحمه الله) ملتزماً يؤدي ما عليه في عملية التدريس بثبات و صبر، معطاء في توجيهاته العلمية يحثهم على التحصيل العلمي بجد ونشاط. (٢٨)

٢٣ - صادق حسن السوداني : ولد في الاعظمية بمدينة بغداد سنة ١٩٤٦م، أكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها، درس البكالوريوس في كلية التربية جامعة بغداد، تخرج منها سنة ١٩٦٧م، التحق بمعهد الدراسات الإسلامية لنيل شهادة الماجستير عام ١٩٧٣م، اما الدكتوراه فقد حصل عليها من جامعة اكستر في بريطانيا ١٩٨١م، له العديد من المؤلفات منها : كتاب لمحات موجزة من تاريخ نضال الشعب العراقي، للمزيد انظر: محمد، بسام رضا، الأستاذ الدكتور صادق السوداني ومنهجه في كتابة التاريخ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بابل : كلية التربية للعلوم الإنسانية ٢٠١٧ م -، صص ١٨-٢٩ -٣٧-٣٠؛ الحمداني، حنان حميد، عبد الله الفياض دراسة في سيرته وكتابه التاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الكوفة : كلية التربية للبنات، ٢٠٢٠م، ص ٦٤.

٢٤ - مقابلة شخصية مع الدكتور صادق السوداني، بتاريخ ٢٠/٨/٢٠٢١م.

٢٥ - فلاح حسن عبد الحسين سلمان الاسدي ولد في قضاء الهندية -كربلاء سنة ١٩٤٧م، حاصل على شهادة الدكتوراه في تاريخ اوربا من دولة اسبانيا، تقلد عدة مناصب منها : رئيس الجامعة العراقية، ترأس جامعة النهرين للفترة ٢٠١٣-٢٠١٤م -، - مقابلة شخصية مع الدكتور فلاح الاسدي، بتاريخ ١٣/١١/٢٠٢١م.

٢٦ - مقابلة شخصية مع الدكتور فلاح الاسدي، بتاريخ: ١٣/١١/٢٠٢١م.

٢٧ - صباح إبراهيم الشبخلي: ولدت في بغداد سنة ١٩٤٩م، نالت شهادة الماجستير من جامعة بغداد سنة ١٩٧٤م، اما الدكتوراه فقد حصلت عليها من جامعة مانشستر في بريطانيا ١٩٨١م، عينت تدريسية في كلية الآداب جامعة بغداد سنة ١٩٨١م، تخصصت في الدراسات الافريقية في العصر الوسيط، لها عدة مؤلفات أبرزها الأصناف والمهن في العصر العباسي نشأتها وتطورها، الحميداي، عبد الله الفياض، ص ٦٤؛ المطبعي، موسوعة اعلام العراق، ج ١، ص ١٠١.

٢٨ - مقابلة شخصية مع الدكتورة صباح الشبخلي، بتاريخ: ١٨/١١/٢٠٢١م.

وبحكم عمله معه أشاد الدكتور محمد جاسم المشهداني<sup>(٢٩)</sup> كثيراً بأخلاق الدكتور ناجي ومهنيته، فقال: "لم أرَ نزهة مثله كان متواضعاً حيادياً في كتابة التاريخ لم يتعصب لاحد بل كان يتعصب للحقيقة العلمية، كل الاوصاف الحميدة متوفرة في مناقشاته لطلبة الدراسات العليا، كان انسانا عصاميا بحق" (٣٠).

وبعد أن رافقه علمياً ومهنيًا قال فيه الباحث عبد الأمير القرشي<sup>(٣١)</sup>: "تعرفت على الدكتور ناجي حسن من خلال الدكتور حيدر محمد عبد الله الكربلائي عندما شرعنا في كتابة موسوعة كربلاء الحضارية الشاملة في مركز كربلاء للدراسات والبحوث في العتبة الحسينية المقدسة. فوجدته عالماً فاضلاً جليلاً نبيلاً محققاً مدققاً محباً للعلم والعلماء لا يجاريه في البحث مجاري ولا يباريه فيه مباري وكان لا يمل من البحث ولا يغتأظ ولا يظهر التعب". (٣٢)

وقد اضافت الدكتورة غنية<sup>(٣٣)</sup> قائلة: "كان فاضل النفس متفننا في اختصاصه صاحب تصانيف وتأليف في التاريخ الإسلامي، اخذ عنه طلابه العلم والدراسات التاريخية، واستفادوا من علمه وخبرته ومن صفاته العلمية هي مواكبة الطالب في عمله لما اتصف به من سعة الخلق". (٣٤)

٢٩ - محمد جاسم حمادي المشهداني، ولد في بغداد ١٩٥٠م، حصل على شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي جامعة بغداد، عمل كندريسي في الجامعة وتقلد عدة مناصب في الجامعة وفي مؤسسات التعليم العالي ومنها الأمين العام لاتحاد المؤرخين العرب، وعميد معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، ورئيس الهيئة العربية لكتابة تاريخ الانساب، له العديد من المؤلفات منها: مكانة العراق والعراقيين في كتب التاريخ والتراث، مقابلة شخصية مع الدكتور محمد المشهداني، بتاريخ: ٢٠٢١/١٢/٣١ م.

٣٠ - معهد التاريخ العربي والتراث العلمي: مؤسسة اكااديمية، أنشأت في بغداد، بقرار من مجلس جامعة الدول العربية في سنة ١٩٧١م، تؤهل الباحثين فيها بمنح شهادة الماجستير، والدكتوراه في تاريخ العلوم العربية المختلفة، يشمل أربعة اقسام هي: قسم التاريخ والحضارة العربية الإسلامية، وقسم التاريخ القديم وعلوم الآثار، وقسم التراث وتحقيق التراث الفكري العربي، وقسم التاريخ الحديث والمعاصر، للزميد انظر: رؤوف، عماد عبد السلام، مذكرات عماد عبد السلام رؤوف: شيخ المؤرخين والمحققين البغداديين المعاصرين، تقديم: جمال الدين فالج، ط١ الأردن: منشورات دار دجلة، ٢٠٢١م - ص ٢٢.

٣١ - الحاج عبد الأمير عزيز القرشي، المضري العدناني، باحث وكاتب في التاريخ ولد في كربلاء ١٩٦٥، حاصل على شهادة الماجستير في التاريخ إسلامي، تولى عدة مناصب في العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية، وحاليا يعمل كمديراً لمركز كربلاء للدراسات والبحوث التابع للعتبة الحسينية المقدسة، له العديد من المؤلفات منها كتاب تاريخ العتبات المقدسة وغيره، مقابلة مع الأستاذ عبد الأمير القرشي، بتاريخ: ٢٠٢١/١١/١٠؛ مقابلة مع الدكتور حيدر الكربلائي، بتاريخ: ٢٠٢٢/١١/٢٨ م.

٣٢ - مقابلة شخصية مع الحاج عبد الأمير القرشي، بتاريخ: ٢٠٢١/١١/١٠.

٣٣ - غنية ياسر كباشي، ولدت في محافظة بغداد الاعظمية سنة ١٩٦٥م، حصلت على شهادة الماجستير في التاريخ الاسلامي من جامعة بغداد -كلية التربية للبنات سنة ٢٠٠٤م، اما الدكتوراه فقد حصلت عليها من جامعة بغداد -كلية التربية - ابن رشد سنة ٢٠٠٧م، لها العديد من المؤلفات منها: اثر الاسلام على النهضة الفكرية في شرق اسيا في العصور الاسلامية المتأخرة، وكتاب التاويل الباطني بمؤلفات داعي الدعوة مؤيد الدين الشيرازي، وكتاب دراسات في التاريخ الفاطمي وغيرها، مقابلة شخصية مع الدكتورة غنية ياسر، بتاريخ: ٢٠٢٢/١٠/٦ م.

٣٤ - مقابلة شخصية مع الدكتورة غنية ياسر، بتاريخ: ٢٠٢٢/١٠/٦ م.

من الجدير بالذكر ان ما تفضل به الاساتذة الاجلاء حول شخصية الدكتور ناجي العلمية وصفاته الخلقية هي غيض من فيض فاللسان يعجز عن وصف هكذا شخصية اقل ما يقال عنه انه اسطورة في زمن اندثرت فيه المثل والاخلاق واصبح فيه طريق الحق موحشاً، الا ان استاذنا الجليل عليه السلام كان وسيبقى في قلوب محبيه نبراسا مضيئاً وروحاً متألقاً وعظمة متأقنة صاحب علم اصيل وخلق نبيل وسماحة نفس وعصامية رائعة، منتزها عن الرذائل، نهل من علمه وتعلم من تواضعه، ونعجب من جلده وصبره.

### خامساً: تكوينه الفكري

#### ١- مراحل تعليمه

#### أ- مراحل التعليم الاولي

نشأ الدكتور ناجي في بيت طيب الأصل في دار والده السيد حسن الموسوي الذي تمتع بسمعة طيبة بين أهالي المنتفك آنذاك فأكتسب منذ صغره حب الناس، والوداعة ومساعدة الآخرين والايثار، وعند بلوغه سن السابعة في سنة ١٩٤٥م التحق بمدرسة المنتفج الابتدائية <sup>(٣٥)</sup> التي تلقى فيها علومه الأولية وشكلت المحطة الأولى في حياته التعليمية.

#### ب- مراحل تعليمه الجامعي:

بعدها انتقل الى تعليمه الجامعي ففي ١/١٠/١٩٥٨م <sup>(٣٦)</sup>، قبل في جامعة بغداد - كلية التربية ( دار المعلمين العالية سابقاً ) <sup>(٣٧)</sup>، حيث عرف بفطنته وذكائه وحبه للعلم والعلماء ونتيجة لما يتمتع به من ذكاء وفطنة هو وبعض زملائه فقد خصص لهم صف خاص عرف ب (صف الشرف) واستمر بدراسته حتى تخرج منها في حزيران ١٩٦٢م <sup>(٣٨)</sup>، حيث نال البكالوريوس في الآداب بدرجة الشرف <sup>(٣٩)</sup>.

٣٥ - تأسست في لواء المنتفك سنة ١٩١٦م، لتكون بذلك اول مدرسة حكومية يتم تأسيسها في اللواء في عهد الاحتلال البريطاني وذلك بعد ان كان التعليم في اللواء مقتصر على الكتاتيب التي يديرها الملاي الذي كان منهجهم بالتدريس تحفيظ القران الكريم مقابل مبالغ مالية زهيدة للمزيد انظر: السعداوي، الواقع التعليمي في لواء الناصرية، ص ٧.

٣٦ - الاضبارة الشخصية -، كتاب رسمي العدد م ش/ ٢٨٥٤ بتاريخ ٢١/١٢/١٩٧٥م.

٣٧ - يرجع تأسيسها لسنة ١٩٢٣م، بهدف اعداد المدرسين والمدارس للتدريس في مدارس المتوسطة والثانوية، توقفت الدراسة فيها لفترة من الزمن بعد الغائها من قبل وزارة المعارف التي اعادت فتحها سنة ١٩٣٥م للحاجة الماسة لها، والدراسة فيها مقسمة الى فرعين الآداب والعلوم ويمنح المتخرج منها شهادة الليسانس في الآداب والعلوم، وقد تغير اسمها الى كلية التربية بعد ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨م، للمزيد انظر: الموسوي، الحياة الاجتماعية في مدينة بغداد، ص ٢٠٢.

٣٨ - الاضبارة الشخصية - كتاب رسمي العدد م ش/ ٢٨٥٤ في ٢١/١٢/١٩٧٥م.

٣٩ - الاضبارة الشخصية، شهادة البكالوريوس.

## الماجستير:

لم يتوقف طموح الدكتور ناجي عند حصوله على البكالوريوس فقد ثابر وسعى لاكمال دراسته العليا، وبالفعل تم قبوله في معهد الدراسات الإسلامية العليا<sup>(٤٠)</sup> بجامعة بغداد لدراسة الماجستير ١٩٦٢/١٩٦٣م (٤١)

كان الدكتور ناجي مثابرا يحب العلم اذ كان يبقى لوقت متأخر مع زملائه يطالعون ويبحثون في أمات الكتب، ويقضون اغلب وقتهم في مكتبة التربية في جامعة بغداد افخم مكتبة آنذاك كانت أبوابها مفتوحة للطلبة حتى في الليل، وبعد انتهاء المرحلة التحضيرية واجتيازها بنجاح قدم طلبا الى عميد معهد الدراسات الإسلامية يبين فيه رغبته في البحث عن (ثورة زيد بن علي)<sup>(٤٢)</sup> كموضوع لرسالته ونتيجة لتفوقه العلمي فقد سمح له القسم باختيار المشرف الذي يقوم بالاشراف على رسالته وبالفعل فقد اختار الأستاذ الدكتور محمد الهاشمي مشرفا على رسالته، وقد انجزها الدكتور ناجي بنجاح وعلى اتم وجه. وبعد ان تمت المناقشة منحتة اللجنة العلمية شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي بتقدير جيد<sup>(٤٣)</sup>

## الدكتوراه:

ظل طموح الحصول على الدكتوراه يراود الدكتور ناجي وبالفعل بعد حصوله على الماجستير قدم طلبا الى رئاسة جامعة بغداد - قسم العلاقات الثقافية يروم فيه الحصول على زمالة كولبنكيان<sup>(٤٤)</sup> للحصول على شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي، وقد وافقت رئاسة جامعة بغداد على طلبه، وقد اشارت في مضمون الكتاب انه يتمتع بمؤهلات تسمح له الالتحاق بتلك الزمالة الا انه لم يلتحق بهذه الزمالة لحصوله على

٤٠ - تم افتتاحه في عهد عبد الكريم قاسم ١٩٥٨-١٩٦٣ م -، استقطب خريجي كليات الفقه والشريعة والحقوق الى جانب

خريجي كلية الآداب والتربية، كان اول عميد له الدكتور مصطفى جواد، عهد بالتدريس فيه الى ابرز العلماء العراقيين والعرب ومن بينهم الدكتور المؤرخ المصري حسن إبراهيم حسن، كان المعهد النواة الأولى لتأسيس الدراسات العليا في العراق، للمزيد انظر : الانباري، عبد الجبار ناجي ومنهجه، ص ٢٢.

٤١ - اضبارة الماجستير، كتاب قبول الدكتور ناجي في الدراسات العليا.

٤٢ - ثورة زيد بن علي عنوان رسالته في الماجستير التي تقدم بها الى معهد الدراسات الإسلامية العليا بجامعة بغداد سنة ١٩٦٥ م، صدرت الطبعة الأولى من مطبعة الآداب بالنجف الاشرف سنة ١٩٦٦ م.

٤٣ - اضبارة الماجستير، وثيقة تخرج.

٤٤ - كولبنكيان مؤسسة خيرية، اطلقت عليها تلك التسمية نسبة الى كالوست سركيس كولبنكيان ت: ١٩٥٥ م - وهو رجل اعمال ومستثمر وصاحب اعمال خيرية ارمني الأصل، كان يأخذ خمسة بالمئة من واردات نفط العراق إزاء تقديم خدمات ثقافية واجتماعية ومنح دراسية وغير ذلك، انظر: العاني، نوري عبد الحميد، التاريخ السياسي لامتيازات النفط في العراق ١٩٣٥ - ١٩٥٢ م، ط١ بغداد : مطبوعات جامعة بغداد، ١٩٨٠ م -، ص٦٧ البند الخامس من امتيازات النفط.

زمالة الى بريطانيا في جامعة ادنبرة<sup>(٤٥)</sup> في ١٠/١ / ١٩٧٠م، وبقبوله في الجامعة كرس معظم وقته للبحث والقراءة.

تدرب الدكتور ناجي في أكبر معاهد الاستشراق في أدنبره في المملكة المتحدة البريطانية، وقد حملت أطروحته للدكتوراه عنواناً " القبائل العربية في المشرق خلال العصر الاموي"<sup>(٤٦)</sup>. وبعد اتمام المناقشة واكمال متطلبات الحصول على شهادة الدكتوراه قررت جامعة ادنبرة منحه الشهادة في ٧/٢ / ١٩٧٣م<sup>(٤٧)</sup>.

### المبحث الثاني : منهجه في التأليف

استطاع الدكتور ناجي حسن عن طريق دراساته المستمرة من تشخيص الخلل الذي اعترى الكتابات التاريخية سواء في العراق او خارجة وهو افتقار بعض الكتابات الى التحليل والنقد الذي عدّه الركيزة الأساسية في دراسة التاريخ، كما اعتمد ناجي المدرسة الواقعية التي تؤمن بالتحليل التاريخي، اي مبدأ تحليل النص التاريخي، ذلك المبدأ الذي يوفر للباحث والمؤرخ معلومات تاريخية غزيرة لا يمكن ان يجدها الباحث في طرائق البحث التاريخي الأخرى كالطريقة الانشائية او الوصفية او غيرها من الطرائق الأخرى<sup>(٤٨)</sup>. وفيما يلي عرضا موجزا لأبرز معالم منهجه مع ذكر بعضا من الأمثلة وذلك تلافيا للإسهاب:

#### اولاً: الإحاطة واستقصاء جميع المصادر والمراجع

ابدى عناية كبيرة في استقصاء المصادر والمراجع فضلا عن التأني والصبر في قراءتها مع طول النظر في النصوص والاجتهاد في تحليلها<sup>(٤٩)</sup>، فقد برع في هذا المجال فنراه في كل كتاباته يأخذ النص التاريخي ويخضعه للمقارنة مع باقي النصوص الأخرى أي انه لا يأخذ النص على علاته وانما اتبع المنهج العلمي الرصين في استنباط النتائج العلمية من النصوص التاريخية بدقة بعد اخضاعها للتفكيك، ومثال على ذلك نراه عندما درس الروايات المتضاربة حول وقعة صفين وهي الوقعة التي قارع بها الامام علي عليه السلام الحزب السفلي فإنه

٤٥ - من أكبر جامعات المملكة البريطانية المتحدة، تأسست سنة ١٥٨٣ م، وهي مركز للتعليم والبحث، تقع في ادنبره باسكتلندا، تميزت من بين الجامعات التي تقدم احدث البرامج التعليمية لطلبتها، خصص من ضمن الكادر التدريسي فيها باحثين ومحاضرين باللغة العربية، وللعربية واللغات السامية خصص أستاذ وقارئ نصوص، وللفارسية محاضر، ولفقه اللغات المقارن أستاذ ومحاضر، ولكل من التركية والاوردية محاضر، العميقي، نجيب، المستشرقون، ط٤ د.٥ : دار المعارف، د. ت -، صص١٢-١٣.

٤٦ - القبائل العربية في المشرق خلال العصر الاموي أطروحة الدكتور ناجي للدكتوراه حصل عليها من قسم الدراسات العربية والإسلامية جامعة ادنبره سنة ١٩٧٣م، سنقوم بالتفصيل عنها لاحقا.

٤٧ - الاضبارة الشخصية، نص الكتاب المرقم م ش/ ٢٨٥٤ في ٢١ / ١٢ / ١٩٧٥م، بناء على صدور الامر بمنحه شهادة الدكتوراه، أصدرت جامعة بغداد - كلية الآداب امرا جامعيًا بمنحه قدم وظيفي لمدة سنة.

٤٨ - البيضاوي، ناجي حسن نتاجه العلمي، ص ١٠٦.

٤٩ - حسن، ثورة زيد بن علي، ص ٥.

يستشهد في اثبات ذلك برسالة مالك الاشتهر<sup>(٥٠)</sup> الى الامام علي عليه السلام يخبره فيها ويطلب منه المشورة فأجابته: " يا مالك ان زيادا<sup>(٥١)</sup> وشريحا<sup>(٥٢)</sup> ارسلوا الي يعلماني انهما لقيتا الأعور السلمي<sup>(٥٣)</sup> في جند من اهل الشام بسور الروم. واياك ان تبدا القوم بقتال الا ان يبدؤوكم حتى تلقاهم وتسمع منهم. ولا تدن منهم دنو من يريد ان ينشب الحرب، ولا تباعد منهم تباعد من يهاب الباس، حتى اقدم عليك، فاني حثيث السير اليك ان شاء الله "<sup>(٥٤)</sup>، وهذا ان دل على شيء انما يدل على امانته في نقل النصوص وعدم تحيزه لجهة دون أخرى.

### ثانيا: الشك العلمي

كان الشك العلمي والذي يعني عدم الاخذ بظاهر النص من اهم ما ميز أسلوبه الاكاديمي وكان وسيلة اعتمدها للوصول للحقيقة التاريخية البحتة الخالية من عنصر المبالغة والخيال فما ان راوده الشك التجا لقراءة النصوص قراءة علمية دقيقة، فنص المنقري (ت: ٢١٢هـ/٨٢٨م) الذي وصف فيه وقعة صفين والتحام اهل الشام واهل العراق، وافتراقهم عن سبعين الف قتيل، يعلق عليه الدكتور بقوله: " واحسب ان عددا كهذا الذي ذكره نصر بن مزاحم ما من شك عددا مبالغ فيه ان لم يكن مستحيلا "<sup>(٥٥)</sup>.

- ٥٠ - مالك بن الحارث بن عبد يعوث بن مسلمة بن ربيعة النخعي الاشتهر، لقب بالاشتر لانه أصيب في احدى عينيه بمعركة اليرموك سنة ١٥هـ/٦٣٦م -، ولد في اليمن بحدود سنة ٢٥ قبل الهجرة -تابعي كوفي، من خواص امير المؤمنين علي عليه السلام، ومن ابرز قادة جيشه، كان واليا على مصر ابان الخلافة الراشدة، خاض عدة معارك من ابرزها معركة اليرموك، توفي في طريقه الى مصر سنة ٣٨هـ/٦٥٨م - بعد ان دس له معاوية السم في العسل، للمزيد انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٣، ص ٧١؛ العلامة الحلي، ابي منصور الحسن بن يوسف ت: ٧٢٦هـ/١٣٤٦م -، خلاصة الاقوال في معرفة الرجال، تحقيق: جواد قيومي، ط ١. د. م: مؤسسة النشر الإسلامي، د. ت -، ص ٢٧٦؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ٦، ص ٦٥.
- ٥١ - زياد بن النضر أبو الأوبر الحارثي، المدني، الكوفي، كان من اعيان التابعين، تولى قيادة مقدمة الجيش في صفين مع شريح بن هانئ الحارثي، يعد من أصحاب الامام علي عليه السلام، للمزيد انظر: ابن الاثير، عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم ت: ٦٣٠هـ/١٢٣٣م -، الكامل في التاريخ، تحقيق: خليل مأمون، ط ١ بيروت: دار المعرفة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م -، ج ٣، ص ٣٢٧؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج ٤، ص ١٠٧؛ التفريشي، نقد الرجال، ج ٢، ص ٢٨٠.
- ٥٢ - شريح بن هانئ بن يزيد بن نهمك بن دريد بن سفيان بن الضباب من بني الحارث بن كعب روى عن عمر وعلي وسعد بن أبي وقاص وعائشة، كان شريح من أصحاب علي بن أبي طالب عليه السلام وشهد معه المشاهد وكان ثقة له أحاديث قتل بسجستان سنة ٩٨هـ/٧١٦م - مع عبيد الله بن أبي بكر، للمزيد انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٦، ص ١٢٨؛ ابن ماكولا، علي بن هبة الله بن ابي نصر ت: ٤٧٥هـ/١٠٨٢م -، الاكمال في رفع الارتياب عن المؤلف والمختلف من الأسماء والكنى والألقاب، ط ١. د. م: دار الكتاب الإسلامي، د. ت -، ج ١، ص ٢٩٠.
- ٥٣ - الأعور السلمي: عمرو بن سفيان بن عبد شمس، حضر فتوح الروم بالشام، كان رئيس القيسية يوم صفين وعظيم القدر عند معاوية بن ابي سفيان، للمزيد انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ٦٦؛ التفريشي، نقد الرجال، ج ٢، ص ٣٩٥.
- ٥٤ - ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ٣، ص ٢٨٢؛ حسن، وقعة صفين، ص ٨٦.
- ٥٥ - حسن، وقعة صفين، ص ١٢٢.

### ثالثاً: تحليل احداث التاريخ:

اعتمد في كتابة مؤلفاته تحليلاً علمياً وموضوعياً، بعيداً عن سرد الاحداث، وهذا نابع من حذاقته في فهم وتفسير الاحداث التاريخية، فضلاً عن تمكنه من تحليل تلك الاحداث للوصول الى الحقيقة التاريخية دونما الميل لاتباع معين او فئة معينة وهذا أثر بدوره على طبيعة كتاباته التي جاءت دقيقة لا يشوبها الغموض، وكما إنه اهتم بدراسة عصر المؤرخ ليتمكن القارئ من الاطلاع على طبيعة الاحداث السياسية والاجتماعية التي من الممكن ان تؤثر على طبيعة كتاباته التاريخية، فنراه حريصاً على إعطاء فكرة موجزة للقارئ عن سيرة حياة المؤرخ واهم احداث عصره ومثال ذلك البحث الموسوم " النسب ومصنفات الانساب في كتاب الفهرست لابن النديم" فقد اوجز للقارئ نبذة عن سيرة ابن النديم واهم الاحداث التي برزت في عصره (٥٦).

### رابعاً: الاستنتاج وترجيح الرأي الصائب:

عرف عنه عليه السلام انه لا يعتمد الروايات الا بعد فحصها جيداً بفضل اطلاعه الواسع على كما هائلاً من الروايات التاريخية، يصل الى استنتاج يطرحه للقارئ فنراه ينتقد سياسة الحجاج الثقفي<sup>(٥٧)</sup> الذي كان شديداً قاسياً الى حد بعيد<sup>(٥٨)</sup> ويصفه بأنه لا يعلم شيئاً بقوله: " يظهر ان الحجاج لا معرفة له بالسياسة، ولا علم له بإدارة الولايات، فساس الناس بسياسة خرقاء اتخذت الشده قاعدة لفعاليتها السياسية كبدت بيت المال في دمشق خسائر كبيرة"<sup>(٥٩)</sup>. فضلاً عن ذلك انه ذكر في كتابه الأثر الاقتصادي في الحياة السياسية للدولة العربية الإسلامية، رواية للطبري ذكر فيها كيف تم انشاء الديوان، والأسباب التي دعت لانشاءه وكيفية تقسيم الأموال بين المسلمين، غير انه انتقد الرواية بقوله: ان الطبري ذكر سنتين متباعدتين لإنشاء الديوان الأولى ( ١٥ هـ / ٦٣٦م)، والثانية ( ٢٠ هـ / ٦٤٢م)، فنجده يستبعد سنة ( ١٥ هـ / ٦٣٦م) وعلل ذلك بقوله: " ان المسلمين لم تتضح الأمور لهم بعد، ولم تستقر أوضاعهم المالية في دور الفتح، وعلى هذا فالأصح

٥٦ - حسن، ثورة زيد بن علي ص ٧٤ وما بعدها.

٥٧ - أبو محمد الحجاج بن يوسف الثقفي، ولد ونشأ في الطائف سنة ٤٠ هـ / ٦٦٢ م -، ثم هاجر الى الشام، فالتحق بروح بن زنباع نائب عبد الملك بن مروان، واصبح قائداً لجيش الامويين، عرف عنه العداء لآل البيت عليهم السلام، وكان شديد الولاء لخلفاء آل امية، بنى مدينة واسط وتوفي ودفن فيها سنة ٩٥ هـ / ٧١٥ م -، للمزيد انظر: المسعودي، ابي الحسن علي بن الحسين ت: ٣٤٥ هـ / ٩٥٦ م -، التنبيه والاشراف، د.م. : بلا، د. ت -، ص ٢٧٤؛ ابن كثير، ابي الفداء إسماعيل ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م -، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، ط ١. د. م. : بلا، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م -، ج ٩، ص ١٣٦.

٥٨ - Literary History of Persia vol,I,p234 Browne، حسن، ثورة زيد بن علي، ص ٦٧.

٥٩ - حسن، الأثر الاقتصادي في الحياة السياسية، ص ١٠٧.

ان سنة ( ٢٠ هـ / ٦٤٢م ) هي السنة التي استقرت بها امورهم المالية وتمكنوا من انشاء اول تنظيم مالي سياسي اقتصادي ربط القبائل ومن تبعها بالسلطة الحاكمة في المدينة<sup>(٦٠)</sup>

### خامسا: الاهتمام بزمان الحدث التاريخي ومكانه

يُشكّل عنصر البعد الزمني للحدث التاريخي، واحدا من عوامل قيام الحدث، على اعتماد ان مسالة سرد الأحداث التاريخية التي وقعت في زمن الماضي تتطلب من الباحث ان يثبت زمن وقوعها، فلا يمكن تدوين الاحداث التاريخية بصورة عشوائية دون مراعاة عنصر الزمن الذي يسهل على القارئ التمييز بين أسباب ونتائج وتأثيرات تلك الاحداث، فقد حرص استاذنا الراحل على ذكر الاحداث وتواريخها، وعند استعراضه لتلك الاحداث فانه يتوجه بالنقد الى الرواة والمؤرخين في حال لم يؤرخوا لتلك الاحداث فعند حديثه عن المقابلة التي جرت بين زيد بن علي عليه السلام وهشام بن عبد الملك ( ١٠٥هـ - ١٢٥هـ / ٧٢٤ - ٧٤٣م ) ونقاشهم حول أحقية أهل البيت بالخلافة ورغبة الامام زيد بن علي في ارجاع حق اهل البيت عليهم السلام لهم وما جرى بينهم من مشادة كلامية فقد ذكر الرواة ان هشام حبس زيدا ومنهم من ذكر انه امره بالخروج من الكوفة الا ان مجمل ما ذكرته المصادر التاريخية عن تلك المقابلة لم تحدد السنة التي تم فيها اللقاء.

نلاحظ أنه حاول تتبع النصوص الخاصة بتلك الرواية وبعد تدقيقها والنظر فيها رجح ان يكون تاريخ اللقاء هو سنة ( ١١٤هـ / ٧٣٢م ) استنادا لحديث هشام الذي تجاوز عن طريقه على الامام عليه السلام فتوصل الى انه من المعلوم ان الباقر توفي سنة ( ١١٤هـ / ٧٣٢م )، اذن المقابلة تمت قبل هذا العام<sup>(٦١)</sup>، كما حرص على توثيق كتاباته بذكر التواريخ الزمنية والحرص على الضبط الزمني الدقيق لتلك الاحداث، فضلا عن الدقة في تحديد اماكنها ومواقعها الجغرافية مثال ذلك عند حديثه عن المجاعات التي اصابت مصر وتردي الأوضاع الاقتصادية ذكر الروايات ووثقها بذكر التواريخ مثل قوله : " ويستشف من رواية المقرئ ان اول مجاعة حدثت في سنه ( ٣٨٦هـ / ٩٩٦م ) وتبعته مجاعات أخرى في سنوات أخرى كمجاعة سنة ( ٣٩٥هـ / ١٠٠٤م )، ومجاعة سنة ( ٤٠٣هـ / ١٠١٢م )، ومجاعة سنة ( ٤٠هـ / ١٠١٦م )، ومجاعة سنة ( ٤١٠هـ / ١٠١٩م )<sup>(٦٢)</sup>.

مما لا شك فيه ان هناك ارتباطا وثيقا بين علم الجغرافية وعلم التاريخ اذ يكمل احدهما الاخر بالمعلومات، فالجغرافية تمثل علم المكان، في حين ان التاريخ يعد علم الزمان، وفي حقيقة الامر لا يمكن فصل عاملي المكان والزمان عن بعضهما البعض، فالكثير من الحقائق الجغرافية تبدو غامضة ولا تتضح الا عندما نلقي

٦٠ - المصدر نفسه، ص ٦٨.

٦١ - حسن، ثورة زيد بن علي، ص ٤٩.

٦٢ - حسن، الأثر الاقتصادي، ص ٢٩٢.

عليها الضوء عن طريق التعرض لتطورها التاريخي والعكس صحيح، كما ان ذكر البلدان بالروايات التاريخية يعطي دقة للحدث التاريخي<sup>(٦٣)</sup> فقد ادرك العديد من المؤرخين هذه الحقيقة ومن بينهم الدكتور ناجي الذي افرد كتابا كاملا بعنوان " معالم وشخص طريق الامام الحسين الى طف كربلاء "، فبالرغم من ان الروايات وعلى اختلافها لم تبين طبيعة تلك المسيرة ولا بينت الاحداث التي صاحبته، تلك المسيرة التي استغرقت اكثر من (مائتين وستين) ميلا، فضلا عن اغلب منازل الطريق لا توضح الأحوال التي كانت عليها المسيرة حتى وصولها مكة المكرمة<sup>(٦٤)</sup>، إلا انه يذكر تلك المنازل التي قطعها الامام الحسين عليه السلام في مسيرته باتجاه كربلاء فإن اغلب مؤلفاته غزيرة بذكر المواقع الجغرافية التي أوردتها وترجم لها من مصادرها الاصلية كمعجم البلدان وغيره وهذا إن دلّ على شيء انما يدل على دقته في نقل المعلومة.

مثال ذلك : عندما ذكر موقع (الشجرة)<sup>(٦٥)</sup> قال : أول منازل طريق الجادة الذي يوصل مكة بالمدينة المنورة، وتقدر المسافة بين المدينة الى الشجرة ستة اميال، لم تذكر المصادر الاحداث التي جرت او المدة التي قضاها الامام الحسين عليه السلام في منطقة الشجرة<sup>(٦٦)</sup>.

#### سادسا: العناية بتراجم الاعلام:

كان الدكتور ناجي حريصا وبصورة جلية على ترجمة الالفاظ الغامضة وأسماء الاعلام فعلى سبيل المثال انه ترجم شخصية شبت بن ربيعي<sup>(٦٧)</sup> الذي قال عنه بالهامش: " انه نمازا للفرص، ساعيا خلف مصالحه واغراضه، بدا حياته مؤذنا، وبعدها مؤيدا لطلحة والزبير في صراعهم مع الامام علي عليه السلام ثم أصبح من أبرز زعماء الخوارج "<sup>(٦٨)</sup>.

٦٣ - عبد الأمير، نجلاء كريم مهدي، الشيخ الكليني ومنهجه في الرواية التاريخية في كتابه الكافي، رسالة ماجستير غير منشوره، جامعة كربلاء : كلية التربية، ٢٠٠٩م -، ص٧٨.

٦٤ - حسن، معالم وشخص، ص ٨٣.

٦٥ - المصدر نفسه، ص ٨٣.

٦٦ - المصدر نفسه، ص ٨٤.

٦٧ - شبت بن ربيعي التميمي اليربوعي، أبو عبد القدوس: شيخ مضر وأهل الكوفة، في أيامه. أدرك عصر النبوة، ولحق بسجاح المتنبئة، ثم عاد إلى الاسلام. وثار على عثمان بن عفان. وكان ممن قاتل الحسين عليه السلام ثم ولي شرطة الكوفة. وخرج مع المختار الثقفي، ثم انقلب عليه، وأبلى في قتاله بلاءا حسنا. وتوفي بالكوفة. سنة ٧٠ هـ/٦٩٢م -، للمزيد انظر: المزني، تهذيب الكمال، ج١٢، ص ٤٣٥١، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٤، ص ١٥٠.

٦٨ - حسن، الامام الحسين عليه السلام في مكة، ص ٢٠.

سابعاً: ذكر العدد :

العدد يعني: اسم نكرة يدل على مقدار الأشياء المعدودة وترتيبها. ويسمى المعدود أيضاً، وقد تتغير اشكال كلمات الاعداد حسب جنس وتعريف المعدود او تنكيره، او هو الكمية المتألفة من الوحدات، او هو إحصاء شيء على سبيل التفصيل. (٦٩)

وقد وردت لفظة العدد في القرآن الكريم في اكثر من موضع كما في قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴾ (٧٠).

فذكر الاعداد في الرواية التاريخية دلالة واضحة على دقة الرواية التاريخية وصحتها (٧١)، وفي ما يأتي أمثله على ذكره للأعداد واهتماماته فيها.

مثال ذلك: الرواية التي نقلها عن نصر بن مزاحم المنقري (ت: ٢١٢هـ / ٨٣٤م) بشأن حادثة (التحكيم) الذي جرى بين الامام علي عليه السلام و معاوية فقد ذكر اعداد الرجال الذين حضروا مع الخصمين فقال: " ان الحكمين استعدا " بأذرح " وان يجيء علي بأربعمائة من أصحابه، ومعاوية بأربعمائة فيشهدوا الاجتماع " (٧٢).

#### ثامناً: ذكر النسب:

**النسب لغة:** النسبة الى الشيء، أي انتسب فلان الى والده، بمعنى التحق به، ويعرف أيضاً : انه القرابة والصلة بين الشئتين، او فردين، والنسبة مصدر الانتساب، والنسب يعني نسب القرابات وهو واحد الانساب. (٧٣)

أما في الاصطلاح فيعني النسب والنسبة اشتراك من جهة أحد الأبوين وذلك ضربان: نسب كالأشتراك من الاباء والأبناء، ونسب كالنسبة بين بنى الاخوة وبنى الأعمام. (٧٤)

وقد ورد ذكر النسب في القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴾. (٧٥)

٦٩ - الجرجاني، علي بن محمد بن علي ت ٨١٦هـ / ١٤١٣م -، التعريفات، ط ١، بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٨٣م -، ص ٦٢ ؛ أبو العباس، محمد علي، الاعراب الميسر دراسة في القواعد والمعاني والاعراب تجمع بين الاصل والمعاصرة، مصر : دار الطلائع، ١٩٩٦م -، ص ١٠٩.

٧٠ - سورة مريم، الآية ٨٤.

٧١ - عبد الأمير، الشيخ الكليني ومنهجه، ص ٧٦.

٧٢ - حسن، التحكيم بين اذرح ودومة الجندل، ص ١٦٨.

٧٣ - ابن منظور، لسان العرب، ج ١، ص ٧٥٥؛ الزبيدي، تاج العروس، ج ٢، ص ٤٢٨.

٧٤ - الراغب الاصفهاني، أبي القاسم الحسين بن محمد ت: ٥٠٢هـ / ١١٠٨م -، المفردات في غريب القرآن، ط ٢، د. م : بلا، ١٤٠٤هـ -، ص ٤٩.

٧٥ - سورة المؤمنون، الآية ١٠١.

من الجدير بالذكر ان الدكتور ناجي " كان مهتما بالانساب العربية كما اهتم بفن تحقيق كتب الانساب، وكان المبرز فيها " (٧٦)، ويبدو ان الاهتمام بالأنساب كان احد اميز معالم الحياة الاجتماعية لعرب قبل الإسلام، والمسلمون أيضا ذلك لشدة التصاقه بشؤون حياتهم السياسية والاجتماعية، فالعرب قبل الإسلام اعتمدوا المشافهة وسيلة لنقل تراثهم بصورة عامة والانساب بصورة خاصة، وقد احتفظت القبائل بانسابها رمزا لوحدتها، وضمانا لاستمرارها وعدم ضياعها او الاخلال بها، غير أنها سرعان ما تطورت بظهور طبقة من النسب كانوا بمثابة مصدرا أساسيا رجع له مؤلفوا الانساب لتدوين مؤلفاتهم الخاصة بالنسب، وقد احتفظت موارد التاريخ والادب والتراجم بالكثير من تلك الأسماء التي لمعت في الجاهلية (٧٧).

أما في عصر صدر الإسلام فقد شهدت بداياته الأولى اهتماما كبيرا بتدوين الانساب، ويعد ظهور الانساب بصورتها المتقنة، وتنظيمها المرتب، وشكلها المنسق على يد محمد بن السائب الكوفي (ت: ٤٦ هـ / ٧٦٨ م) الذي كان يرجع لافضل النسابين من كل قبيلة فيأخذ منهم انساب قبيلتهم ويدونها، واتم هذا العمل من بعده ابنه أبو المنذر هشام (ت: ٢٠٤ هـ / ٨٢٦ م) الذي الف كتاب جمهرة النسب الذي عدّه المؤرخون الغاية التي انتهى اليها علم الانساب لغزارة مادته واهمية معلوماته. (٧٨)

#### تاسعا : الاسناد:

اتبع الدكتور منهجية خاصة به في قضية اسناد الاحاديث والروايات والوقائع التاريخية، فغالبا ما نجده يعرض الحدث للقارئ بقوله (روي ان، روى انه) ويبدأ مباشرة بسرد الاحداث أي بدون ذكر سلسلة السند مثال ذلك عند حديثه عن احقية آل البيت عليهم السلام بالخلافة، وما نشأ عنها من عداء بين البيت العلوي وبين آل امية وموقف زيد بن علي عليه السلام من تلك الاحداث فذكر قائلا : " روى انه دخل مسجد الرسول بالمدينة، فرأى جماعة من قريش، فقال لهم : أي قوم انتم اضعف من اهل الحرة؟ فقالوا : لا فقال لهم : فانا اشهد ان يزيد ليس شرا من هشام فما لكم؟ ويبدو ان موقف زيد هذا كان معروفا للسلطات في دمشق، فصارت ترى في شخصه الثائر، خلفا للحسين بن علي خاصة وانه اظهر الثأر لدم الحسين" (٧٩)..

#### عاشراً: التواضع العلمي في نقل المعلومة للقارئ:

من الجدير بالذكر أن استاذنا الفاضل رحمته الله كان على الرغم من تمكنه من التأليف والتحقيق الا انه كان متواضعا علميا، وبمعنى أصح فانه في حال حصوله على أدلة وبراهين يدعم بها النصوص والروايات التي ينقلها، أو يدحضها ويشكك بصحتها فإنه يصرح عن ذلك أما في حال عدم حصوله على مصادر يثبت

٧٦ - مقابلة شخصية مع الاستاذة نبيلة، بتاريخ : ١٤/١٢/٢٠٢١م.

٧٧ - حسن، نساب بغداد ومصنفاتهم، ص ٥٨.

٧٨ - المصدر نفسه، ص ٥٨.

٧٩ - البغدادي، الفرق بين الفرق، ص ٢٥؛ حسن، ثورة زيد بن علي، صص ٤٦-٤٧.

بها المعلومة او ينفيتها أو يجللها أو ينقدها فانه يبين للقارئ وبصراحة عدم تمكنه من الحصول على تلك المصادر أي انه لا يترك النص أو المعلومة او الرواية دون مناقشة فذلك من باب الأمانة العلمية، أو إشارة منه لكي يثير فضول القارئ للبحث عن المصادر المتعلقة بالحدث التاريخي التي لم يتمكن هو من الوصول لها كذلك في حال عدم تمكنه من البت في قضية ما فانه ينبه القارئ لذلك، لربما قصده من ذلك تحفيز القارئ على البحث عن الصواب مثال بخصوص تاريخ قريش في مكة المكرمة الذي يرتبط بشخصية قصي ومجموعها، ورجلها القوي الذي اتضح عن طريق شخصية تاريخ مكة، الا انه يؤكد بقوله : " اننا لا نعلم على سبيل التحقيق متى ظهر " قصي " وكيف استطاع ان يتحكم بمكة، وما هي العوامل التي ساعدته لبلوغ أهدافه ووصوله الى السلطة "(٨٠).

### الحادي عشر: الثناء على جهود المؤرخين

اهتم بالبحث والاستقصاء للتعرف على الحقائق التاريخية بعيدا عن أي تأثير طائفي او عرقي فلم ينكر جهود المستشرقين البحثية في تاريخ المشرق العربي على الرغم من أن أهدافهم من كتابة التاريخ كانت في الوهلة الأولى بمثابة ردة فعل على فشل الحملات الصليبية التي شنّها الافرنج ضد العرب " فبداية الاستشراق وظهوره لأول مره كان رد فعل لفشل الحملات الصليبية على الشرق الإسلامي فاراد النيل عن طريق الفكر وعن طريق التاريخ من العالم الإسلامي... لكن فيما بعد وبالتدرّج تحول الاستشراق وبسرعة الى جزء مهم من الدراسات التاريخية، ولولا المستشرقون لما كنا نعرف نحن أشياء كثيرة..." (٨١)

### الثاني عشر: تقديم المؤرخين لبعض مؤلفاته وتقديمه لدراسات غيره

نظرا للقيمة العلمية التي ميزت مؤلفاته فقد حظي بعضها باهتمام علماء ومفكرين ومثقفين من داخل العراق وخارجه، فانجذاب هؤلاء المفكرين واطلاعهم على نتاجه الفكري واعجابهم بروعة موضوعاته دفعهم للتقديم لها فذكر الأستاذ الدكتور أبو ريده : " واني اذ يسرني ان اقدم هذا البحث للقارئ المثقف والباحث المدقق، أتمنى ان يستفيد المؤلف الفاضل من المادة الغزيرة التي رجع اليها في اخراج دراسات جزئية عن العصر الذي تناوله بالبحث، وان يمضي في دراسة هذا الجانب في العصور التي جاءت بعد ذلك "(٨٢)، كما قدم الدكتور ناجي لكتب غيره " ككتاب نساء البلاط الصليحي "(٨٣)

٨٠ - حسن، الأثر الاقتصادي في الحياة السياسية، ص ١٦.

٨١ - حسن، محاضرات مادة الاستشراق، ص ٥.

٨٢ - حسن، ثورة زيد بن علي، ص ٧.

٨٣ - كتاب نساء البلاط الصليحي واثرن في الحياة السياسية في اليمن حتى عام ٥٣٢هـ / ١١٣٧م. السيدة اروى الصليحية إنموذجا، للأستاذ الدكتور حيدر الكريلائي والغانمي، فانتن كامل شاهين، كان في الأصل رسالة ماجستير تقدمت بها الطالبة فانتن كامل شاهين لمجلس كلية التربية - جامعة كربلاء، ٢٠١٥ م، بإشراف الدكتور حيدر محمد الكريلائي، ثم طبع ككتاب، راجعه وقدم

المصادر :

القرآن الكريم.

- ١- ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٣م)، الكامل في التاريخ، تحقيق: خليل مأمون، ط١ (بيروت: دار المعرفة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).
- ٢- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، ط١ (د.م: بلا، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).
- ٣- ابن ماكولا، علي بن هبة الله بن أبي نصر (ت ٤٧٥هـ/١٠٨٢م)، الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف من الأسماء والكنى والألقاب، ط١ (د.م: دار الكتاب الإسلامي، د.ت).
- ٤- بحر العلوم (ت ١٢١٢هـ/١٨٣٤م)، الفوائد الرجالية، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم وحسين بحر العلوم، ط١ (طهران: آفتاب، ١٩٨٤م).
- ٥- الجرجاني، علي بن محمد بن علي (ت ٨١٦هـ/١٤١٣م)، التعريفات، ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٣م).
- ٦- الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ/١١٠٨م)، المفردات في غريب القرآن، ط٢ (د.م: بلا، ١٤٠٤هـ).
- ٧- العلامة الحلبي، أبو منصور الحسن بن يوسف (ت ٧٢٦هـ/١٣٤٦م)، خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، تحقيق: جواد قيومي، ط١ (د.م: مؤسسة النشر الإسلامي، د.ت).
- ٨- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٥هـ/٩٥٦م)، التنبيه والإشراف، (د.م: بلا، د.ت).

المراجع الحديثة :

- ١- أبو العباس، محمد علي، الإعراب الميسر: دراسة في القواعد والمعاني والإعراب تجمع بين الأصالة والمعاصرة، (مصر: دار الطلائع، ١٩٩٦م).
- ٢- العامري، ثامر عبد الحسين، موسوعة أنساب العشائر العراقية: السادة العلويون، ط١ (د.م: بلا، ٢٠٠٤م).

له الدكتور ناجي حسن، طبع في بغداد : دار ومكتبة فناديل، ٢٠١٧م -، مقابلة شخصية مع الدكتور حيدر الكربلائي، بتاريخ: ٢٠٢٢/٩/١٥م.

- ٣- العاني، نوري عبد الحميد، التاريخ السياسي لامتيازات النفط في العراق ١٩٣٥-١٩٥٢م، ط١ (بغداد: مطبوعات جامعة بغداد، ١٩٨٠م).
- ٤- العقيقي، نجيب، المستشرقون، ط٤ (د.م: دار المعارف، د.ت).
- ٥- الفتلاوي، كاظم عبود، معجم المحققين العراقيين، ط١ (بغداد: مؤسسة آفاق للدراسات والأبحاث، ٢٠٠٦م).
- ٦- حسن، ناجي، ثورة زيد بن علي، ط٢ (بغداد: مكتبة النهضة، ٢٠٠٧م).
- ٧- حسن، ناجي، وقعة صفين: دراسة وتحليل نصوص الرسائل المتبادلة في وقعة صفين لنصر بن مزاحم المنقري، تقديم: حيدر محمد عبد الله الكربلائي، ط١ (كربلاء: مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ٢٠٢١م).
- ٨- حسن، ناجي، القبائل العربية في المشرق خلال العصر الأموي (٤٤٠هـ/٦٦٠م - ١٣٢هـ/٧٤٩م)، ط١ (بغداد: منشورات اتحاد المؤرخين العرب، ١٩٨٠م).
- ٩- حسن، ناجي، الأثر الاقتصادي في الحياة السياسية للدولة العربية الإسلامية، ط١ (كربلاء: مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ٢٠١٦م).
- ١٠- حسن، ناجي، معالم وشخص طريق الإمام الحسين إلى طف كربلاء، ط١ (كربلاء: مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ٢٠١٧م).
- ١١- عبد الحميد، صائب، معجم مؤرخي الشيعة الإمامية - الزيدية - الإسماعيلية: المؤلفون في التاريخ بالعربية منذ القرن الأول حتى نهاية القرن الرابع عشر من الهجرة، ط١ (قم: مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي، ٢٠٠٤م).
- ١٢- المرزوك، صباح نوري، معجم المؤلفين والكتاب العراقيين (١٩٧٠-٢٠٠٠م)، ط١ (بغداد: بيت الحكمة، ٢٠٠٢م).
- ١٣- مقابلة شخصية مع الأستاذة نبيلة، بتاريخ: ١٤/١٢/٢٠٢١م.
- ١٤- رؤوف، عماد عبد السلام، مذكرات عماد عبد السلام رؤوف: شيخ المؤرخين والمحققين البغداديين المعاصرين، تقديم: جمال الدين فالخ، ط١ (الأردن: منشورات دار دجلة، ٢٠٢١م).

### الرسائل والاطاريح :

- ١- الأنباري، فائز جواد كاظم، عبد الجبار ناجي ومنهجه في كتابة التاريخ الإسلامي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد: كلية التربية - ابن رشد، ٢٠٢٠م.

- ٢- الحمداني، حنان حميد، عبد الله الفياض: دراسة في سيرته وكتابات التاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الكوفة: كلية التربية للبنات، ٢٠٢٠م.
- ٣- عبد الأمير، نجلاء كريم مهدي، الشيخ الكليني ومنهجه في الرواية التاريخية في كتابه الكافي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة كربلاء: كلية التربية، ٢٠٠٩م.
- ٤- محمد، بسام رضا، الأستاذ الدكتور صادق السوداني ومنهجه في كتابة التاريخ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بابل: كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠١٧م.

### الوثائق الرسمية غير المنشورة :

- ١- هوية الأحوال المدنية الصادرة من دائرة الأحوال المدنية، الكاظمية، سجل (٩١٢)، الصحيفة (١٨٢٣٦٦) المرقمة (٠٠٥٨٣٢٠) في (٢٧/١٠/٢٠٠٧).
- ٢- شهادة الجنسية العراقية (٠١١٦١٠٤)، رقم المحفظة (ح ١٦٧٨٨٧) بتاريخ (١٩٥٧/٧/١٥).
- ٣- الاضبارة الخاصة بالدكتور ناجي المحفوظة في كلية الآداب - جامعة بغداد

### المقابلات الشخصية

- ١- عدة مقابلات مع الدكتور حيدر الكربلائي، بتاريخ: ٢٨/١١/٢٠٢٢م.
- ٢- مقابلة شخصية مع الدكتور عبد الأمير دكسن، بتاريخ: ١٥/١١/٢٠٢١م.
- ٣- مقابلة شخصية مع الحاج عبد الأمير القرشي، بتاريخ: ١٠/١١/٢٠٢١م.
- ٤- مقابلة شخصية مع الدكتور عبد الجبار ناجي، بتاريخ: ١٤/١١/٢٠٢١م.
- ٥- مقابلة شخصية مع الدكتورة غنية ياسر، بتاريخ: ٦/١٠/٢٠٢٢م.
- ٦- مقابلة شخصية مع الدكتور فلاح الاسدي، بتاريخ: ١٣/١١/٢٠٢١م.
- ٧- مقابلة شخصية مع الدكتورة صباح الشيخلي، بتاريخ: ١٨/١١/٢٠٢١م.
- ٨- مقابلة شخصية مع الدكتور محمد المشهدي، بتاريخ: ٣١/١٢/٢٠٢١م.
- ٩- مقابلة شخصية مع الدكتور نوري العاني، بتاريخ: ٢٦/١١/٢٠٢١م.

### المذكرات الشخصية

- ١- مذكرات السيد نوري حسن هادي الموسوي.